

## البلاغة الواضحة ) خروج الخبر عن مقتضى الظاهر ( 81

عادل بن حزمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فlla زلنا مع البلاغة الواضحة. وصلنا الى خروج - 00:00:01

الخبر عن مقتضى الظاهر قال تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون. تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين وكأن مقتضى الظاهر على هذا ان يلقى اليه الخبر غير مؤكـد. ولكن الآية الشريفة جاءت بالتأكيد - 00:00:15 السؤال فما مناسبة خروجه عن مقتضى الظاهر السبب ان الله سبحانه لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شأن مخالفيه دفعه ذلك الى التطلع الى ما ما سيصيـبه فنزل لذلك منزلة السائل المتردد - 00:00:39

احكم عليهم بالاغراق ام لا فاجـيب بقوله انهم مغـرقـون الآية تقـف عند ولا تـخـاطـبـني في الذين ظـلـمـوا لـمـاـذـا؟ انـهـمـ مـغـرـقـونـ اذاـ المـخـاطـبـ خـالـيـ الـذـهـنـ عنـ مـصـيرـ الـظـالـمـينـ فـكـأـنـ السـؤـالـ وـقـعـ فـكـانـ الـاجـابةـ انـهـمـ مـغـرـقـونـ 00:01:01

قال تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وكذلك الحال في المثال الثاني فان المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء غير ان هذا الحكم لما كان مسبوقاً بجملة اخرى وهي قوله تعالى وما ابرئ نفسي - 00:01:28 وهي تشير الى ان النفس محـكـومـ عـلـيـهـ بشـيـءـ غـيرـ مـحـبـوبـ اـصـبـحـ المـخـاطـبـ مـسـتـشـرـفـاـ مـتـطـلـعاـ الىـ نوعـ هـذـاـ حـكـمـ فـنـزـلـ منـ اـجـلـ ذـلـكـ منزلة الطالب المتردد والـقـيـ اليـهـ الخبرـ مؤـكـدةـ انـ النـفـسـ اذاـ انـ التـوـكـيدـيةـ 00:01:53

قال تعالى ثم انكم بعد ذلك لمـيـتوـنـ تـجـدـ المـخـاطـبـينـ غـيرـ مـنـكـرـينـ الـحـكـمـ الـذـيـ تـضـمـنـهـ قولهـ تـعـالـيـ ثمـ اـنـكـمـ بـعـدـ ذـلـكـ لـمـيـتوـنـ تـجـدـ المـخـاطـبـينـ غـيرـ مـنـكـرـينـ الـحـكـمـ الـذـيـ تـضـمـنـهـ اذاـ فيـ القـاءـ الـخـبـرـ اليـهـ مـؤـكـدـ كـلـنـاـ 00:02:17

مستيقـنـ انـ الموـتـ مـصـيرـ الـجـمـيعـ فـلـمـاـذاـ اـكـدـ ثـمـ انـكـمـ بـعـدـ ذـلـكـ لـمـيـتوـنـ. اـكـدـ بـاـنـ واـكـدـ بـالـلـغـوـ يـقـولـ فـمـاـ السـبـبـ؟ يـقـولـ السـبـبـ ظـهـورـ اـمـارـاتـ الانـكـارـ فـانـ غـفـلـتـهـمـ عنـ الموـتـ وـعـدـ اـسـتـعـادـهـمـ لـهـ بـالـعـلـمـ الصـالـحـ يـعـدـ 00:02:36

يـعـدـانـ منـ عـلـامـاتـ الانـكـارـ. وـمـنـ اـجـلـ ذـلـكـ نـزـلـواـ منـزلـةـ الـمـنـكـرـ وـالـقـيـ اليـهـ الخبرـ مؤـكـداـ بـمـؤـكـدـينـ نـعـمـ وـقـالـ وـقـالـ حـجـلـ اـبـنـ نـضـلـةـ الـقـيـسيـيـ جاءـ شـقـيقـ عـارـضاـ رـمـحـهـ اـنـ بـنـيـ عـمـكـ فـيـهـمـ رـمـاهـ 00:02:59

فـانـ شـقـيقـاـ لـاـ يـمـكـنـ رـمـحـ بـنـيـ عـمـهـ وـلـكـنـ مـجـيـئـهـ عـارـضاـ رـمـحـاـ مـنـ غـيرـ تـهـيـئـ لـلـقـتـالـ وـلـاـ اـسـتـعـادـهـ لـهـ دـلـيلـ عـلـىـ عـدـ اـكـتـرـاـهـ وـعـلـىـ اـنـ يـعـتـقـدـ اـنـ بـنـيـ عـمـهـ عـزـلـ لـاـ سـلاحـ مـعـهـ 00:03:24

فـلـذـكـ اـنـزـلـ مـنـزلـةـ الـمـنـكـرـينـ فـاـكـدـ لـهـ الـخـبـرـ وـخـوـطـبـ خـطـابـ الـمـنـكـرـ فـقـيلـ لـهـ اـنـ بـنـيـ عـمـكـ فـيـهـمـ رـمـحـ وـقـالـ تـعـالـيـ منـكـريـ وـحـدـانـيـتـهـ وـالـهـكـمـ الـهـ وـاحـدـ. اـنـظـرـ الـىـ الـمـثـالـ الخـامـسـ 00:03:40

ترىـ انـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـخـاطـبـ الـمـنـكـرـينـ الـذـيـنـ يـجـحـدـونـ وـحـدـانـيـتـهـ وـلـكـنـ الـقـيـ اليـهـ الـخـبـرـ خـالـيـاـ مـنـ التـوـكـيدـ. كـمـاـ يـلـقـىـ لـغـيرـ الـمـنـكـرـينـ فـقـالـ وـالـهـكـمـ الـهـ وـاحـدـ فـمـاـ وـجـهـ ذـلـكـ الـوـجـهـ اـنـ بـيـنـ اـيـديـ هـؤـلـاءـ مـنـ الـبـرـاهـيـنـ السـاطـعـةـ وـالـحـجـجـ الـقـاطـعـةـ مـاـ لـوـ تـأـمـلـوهـ لـوـ تـجـدـوـ فـيـهـ نـهاـيـةـ 00:04:06

اقـنـاعـ. وـذـلـكـ لـمـ يـقـمـ اللـهـ لـهـذـاـ الـانـكـارـ وـزـنـاـ وـلـمـ يـعـتـدـ بـهـ فـيـ تـوجـيـهـ الـخـطـابـ الـيـهـمـ سـادـسـاـ الـجـهـلـ ضـارـ تـقـولـ لـمـ يـنـكـرـ ضـرـرـ الـجـهـلـ فـانـ لـدـيـ المـخـاطـبـ مـنـ الدـلـائـلـ عـلـىـ ضـرـرـ الـجـهـلـ مـاـ لـوـ تـأـمـلـهـ لـارـتـدـعـ عـنـ انـكـارـهـ. وـلـذـكـ الـقـيـ اليـهـ الـخـبـرـ خـالـيـاـ مـنـ 00:04:34 منـ التـوـكـيدـ اـذـاـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ الـتـيـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ التـثـبـتـ مـنـهـ اـذـاـ مـاـ الـذـيـ نـزـيـدـ اـنـ نـتـثـبـتـ مـنـهـ اـذـاـ الـقـيـ الـخـبـرـ خـالـيـاـ مـنـ التـوـكـيدـ خـالـيـ الـذـهـنـ وـمـؤـكـداـ وـجـوـباـ لـلـمـنـكـرـ كـانـ ذـلـكـ الـخـبـرـ جـارـيـاـ عـلـىـ مـقـتـضـىـ 00:04:59

الظاهر وقد يجري عندنا اذا وقد يجري الخبر على خلاف على خلاف ما يقتضيه الظاهر. اذا اذا القى الخبر خاليها من التوكيد لحال  
الذهن ومؤكدا استحسانا للسائل المتردد ومؤكدا وجوبا للمنكر - 00:05:27

كان ذلك الخبر جاريا على مقتضى الظهور. وقد يجري الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر. لاعتبارات يلاحظها المتكلم من ذلك ما ان  
ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد اذا تقدم في الكلام ما يشير الى حكم الخبر - 00:05:47

ان يجعل غير المنكر المنكر كالظهور امامات الانكار عليه ان يجعل المنكر كغير المنكر ان كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع  
عن انكاره. الان عنده يقول الله تعالى - 00:06:08

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الظاهر في هذا المثال يقتضي ان يلقى الخبر خاليها من التوكيل لأن المخاطب  
خالي الذهن في الحكم ولكن لما تقدم في الكلام - 00:06:28

ما يشعر بنوع الحكم اصبح المخاطب متطلعا اليه فنزل منزلة السائل المتردد واستحسن القاء الكلام اليه مؤكدا جاريا على خلاف  
مقتضى الظاهر اذا قلنا ان بر الوالدين لواجب. تقول لمن لا يطيع والديه. مقتضى الظاهر ان يلقى الخبر غير مؤكد. لأن المخاطب -  
00:06:43

هنا لا ينكر ان بر الوالدين واجب ولا يتتردد في ذلك. ولكن عصيائه امارة من امامات الانكار لذلك نزل منزلة المنكر. ان الله لمطلع على  
افعال العباد. تقول لمن يظلم الناس بغير حق - 00:07:09

الظاهر هنا يقتضي القاء الخبر غير مؤكد ايضا. لأن المخاطب لا ينكر الحكم ولا يتتردد فيه. ولكنه نزل منزلة منكر والقى اليه الخبر  
مؤكدا لظهور امامات الانكار عليه وهي ظلمه العباد بغير حق - 00:07:29

عندما تقول الله موجود تقول ذلك لمن ينكر وجود الله الظاهر هنا يقتضي التوكيد لأن المخاطب يجحد وجود الله. ولكن لما كان بين  
يديه من الدلائل والشواهد ما لو تأمله - 00:07:49

لارتدى عن الانكار جعل كغير المنكر. والقى اليه خاليها من التوكيد جريا على خلاف مقتضى الظاهر هذا ما يتعلق بمبحث خروج الخبر  
عن مقتضى الظاهر والله اعلم - 00:08:06